

تقصي الأسباب العميقة وتطلع لمقاصد نبيلة نموذج تدريبي لتعليم فن التحقيقات الصحفية بقلم: لوشيندا س. فليسون

أهدي هذا الدليل إلى المثل التي جسدتها جائزة إيوجين ل. روبرتس الابن، إلى القصة الخبرية التي تروى حدثاً لم يعرفه أحد وتنساب بهدوء بدلاً من أن تحدث دويماً، إلى القصة التي تكشف عن جديد بدلاً من أن تعيد، إلى المخبر الصحفي الذي يخرج على المؤلف، إلى الحقيقة في مقابل الوقائع، إلى الغابة وليس إلى مجرد أشجار، إلى القصة التي تصبح حديث المقاهي في الشارع الرئيسي، إلى القصة التي لا تكتفى بالإجابة عن من وماذا وأين ومتى ولماذا، بل تجيب أيضاً عن وماذا في ذلك؟ إلى الجهود التي تسعى لتصوير الحياة كما هي، إلى الصحافة التي توقظني وتجعلني أرى. وأخيراً أهدي هذا الدليل لذكرى رواة القصص المُختفين.

المحتويات

- المقدمة.....4
1. مخطط نموذج حلقة نقاشية.....6
2. ما هو التقرير التحقيقي؟.....9
ما هي المعوقات؟
3. الدعم المؤسسي.....10
4. اختيار الطلاب لمشروع التحقيق11
5. وسائل تنفيذ التقرير الجيد: كيف يعملون معا.....12
أ. المشاهدة المباشرة
ب. الوثائق
المصادر الأساسية
المصادر الثانوية
بحث شبكة الإنترنت
قاعدة بيانات متقدمة
ج. تقنيات المقابلة الصحفية
تعلم مهارة التفاوض
لقاء المواجهة
6. المصادر.....18
المعلومات الرسمية وغير الرسمية
مصدران مستقلان
المرجعية والانتحال
7. معالجة القضايا الضخمة.....21

استخدام دراسات حالة لتنظيم الكتابة والتقارير
التجميع

8. كتابة التحقيقات في الصحافة اليومية: ضبط الوقت.....22
قائمة المراجع، مواقع على شبكة الانترنت وشكر وتقدير.
ملحق بجدول المحتويات

المقدمة

يواجه المخبرون / المراسلون الصحفيون في الدول النامية والنظم الديمقراطية الناشئة حديثاً معوقات أكبر وأعمق وأكثر استحكاماً من أية معوقات تواجه المخبر / المراسل الصحفي الأميركي العادي. وبوجه عام فإن جميع ما يقوم به أولئك الصحفيون الجدد هو التحقيق الصحفي ، وعادة لا تكون هناك قوانين للحصول على المعلومات أو الحماية من التشهير. وهم يعملون من خلال فرق عمل صغيرة تحت ضغط يومي لإصدار مادة معدة للطبع. وأحياناً ما يواجهون تهديدات بالعنف. وغالباً ما يكون الضغط نفسياً حيث يتلقون القليل من الدعم من قبل مؤسساتهم الصحفية. وبينما تكون الريادة في مهنة جديدة أمراً مثيراً، فإنها في مهنة الصحافة تكون صعبة وغالباً ما تكون موحشة.

يعمل العديد من هؤلاء الصحفيين لحساب مؤسسات جديدة منشأة منذ أقل من عقد واحد على أيدي زملاء اقتصر خبرتهم على العمل في مطبوعات حزبية تدعمها الدولة. وفي سنوات قليلة وقصيرة، أنشأوا مؤسسات للنشر بتكنولوجيا جديدة، وأنشأوا قواعد للإعلان من نقطة الصفر ، واستخدموا أفراداً متحمسين للعمل ولكنهم غير مدربين. والآن يستعدون لتجاوز الموضوعات التقليدية التي كانت حلماً في يوم من الأيام. تمثل حقيقة النشر انتصاراً لنوع من الإعلام قد نسيناه نحن الأمريكيين. وعلى الرغم من ذلك فمشروعات التقارير، والتقارير التفسيرية أو التفصيلية - كما عرفناها في كثير من الصحف الأمريكية - غير معروفة عموماً. كما تفتقر العديد من المؤسسات الإخبارية إلى ما يمكن أن نسميه الأسس: لقاء طرفي القضايا الجدلية، الحصول على ردود على الادعاءات، استخدام الوثائق لدعم المادة المستقاة من المصدر.

إن هذه الدورة ومنهجها المختصر ليست نصاً تعريفياً ولكنها مخطط عملي لتقديم الأسلوب الأمريكي في صحافة التحقيقات في البلدان الأجنبية. تم تصميم التمارين لتشجيع المخبرين الصحفيين على استخدام أسلوب جديد في كتابة موضوعات من اختيارهم، ولتشجيعهم أيضاً على التعمق في استقصاء الأسباب والتطلع لمقاصد نبيلة.

تم إعداد هذا الكتيب أثناء عضويتي في زمالة الصحافة الدولية لمدة تسعة أشهر عام 1998 ، عندما تم تعييني في مراكز الصحافة المستقلة في بودابست (المجر ، هنغاريا)، وبوخارست (رومانيا)، وبراتيسلافا (سلوفاكيا)، وبراج (جمهورية تشيكيا). أخذت معظم خبرتي من العمل في جريدة فيلادلفيا إنكويرر ، لذا عزمت على التحدث عن التطور الذي لحق بصحافة التحقيقات هناك.

في البداية كنت متعاطفة مع الصحفيين حين احتجوا على عدم قدرتهم على كتابة موضوعات كبيرة، وعدم قدرتهم على الحصول على الوثائق، ورفض السلطات إعطائهم المعلومات، وكذلك على عملهم لعدد قليل من الساعات يومياً لكتابة الموضوع. ولكنني بدأت أرى أن أكبر العوائق أمام صحافة ممتازة متعمقة في تحقيقاتها ليست نتيجة لنظام قمعي، أو تهديد للأمن الشخصي، ولكنها عوائق خاصة بإقناع المحررين بإنفاق المال على الموضوعات، والافتقار إلى المثابرة والاستعداد للتصدي لموضوع صعب يستنزف الجهد والوصول به إلى مده.

إن الافتقار إلى التقاليد أمر مؤثر لأن هناك القليل من نماذج القدوة والقليل من الموضوعات التي تمثل إلهاماً ، وقد بدأت أؤكد أن هذه المشاكل تصيب الصحفيين في كل مكان بما في ذلك الولايات المتحدة. والرسالة هنا هي: أنه لا يوجد طريق مختصر للتقرير الطموح، لكن الموضوعات التي تستغرق الكثير من الوقت والجهد، دائماً ما تكون قيّمة وتستحق ما بُذل فيها من جهد.

"وددت أن يبدأ المشاركون في الحلقة النقاشية بتحديد جميع المعوقات لكتابة هذا النوع من التقارير. ثم قلت : " نعم، هناك معوقات خطيرة، وسوف تحتاج لسنوات من عمل الصحفيين هنا لتغيير تلك الظروف، سنوات من تنمية مطبوعات قوية ومستقرة من شأنها أن تشغل الكاتب دون توقف لأسابيع وأشهر .. سنوات من السعي من أجل تحرير قوانين الحصول على المعلومات، والحماية من التشهير .. سنوات لإيجاد تقاليد وجماعة من العاملين في التحقيق الصحفي . ولكن لا يمكننا انتظار كل هذا حتى يتحقق، لذا سوف نكون من المحققين الصحفيين بدءاً من الآن وفي هذا الفصل الدراسي "

إذا لم تكن هناك علاقة متطورة يعمل فيها المتدرب مع فريق لعدد من الأسابيع أو الأشهر، فمن غير المنطقي الاعتقاد بأن تحقيقاً متعمقاً سوف يكتمل خلال حلقة نقاشية. لهذا السبب، فإن الدورات التدريبية التي نقرحها هنا تستهدف الإعداد لاقتحام موضوع معقد واتخاذ خطوات مبدئية للكتابة عنه.

تضمنت جميع محاضراتي تقريباً حلقات من التدريب على الإنترنت والبحث في المكتبة. وعلى الرغم من عدم إتاحة الكثير من الصحف المحلية على الإنترنت وغالباً ما تكون غير مدرجة، فإن المقصود هنا هو أن بعض الصحف لديها مكتبات إلكترونية وسوف يكون للأخريين مكتبات أيضاً في المستقبل القريب.

لقد حصل المشاركون على فائدة جلية عند عملهم على المشروعات التي قاموا باختيارها بأنفسهم. وقام الطلاب المجرّيون باختيار موضوعات طموحة: فقد أرادت مجموعة اكتشاف المشكلات البيئية التي حدثت عندما تم تحويل موقع حربي سوفيتي سابق إلى سوق تجاري على الطراز الأمريكي. وأجرى فريق آخر تحقيقاً حول ما حدث عندما طردت بلدة صغيرة مجموعة روما. وفي سلوفاكيا كانت الجهود مؤثرة أيضاً: اختارت إحدى المجموعات سجلات فواتير الهاتف المربكة وغير المجدولة، بينما أرادت مجموعة أخرى التحقيق في مدى مساهمة خدمات الطقس غير المناسبة التي تقوم بها الحكومة في المشكلات التي نشأت نتيجة للفيضان الحالي. قمت بجمع وثائق رسمية موثقة كي أبين للطلاب أن هذا الأمر يمكن تنفيذه. إن معظم الدول تطلب من مؤسسات الأعمال تسجيل جميع أنواع المعلومات المطلوبة على سبيل المثال، ولكن العديد من الصحفيين ليس لديهم أدنى فكرة عن بنوك البيانات تلك.

في المجر أشارت وثائق الشركات العامة إلى أن بار هالو - الذي تم تفجير حديقته حديثاً بقنبلة يدوية - تمتلكه شخصيتان معروفتان مشكوك في صلات لهما بالجريمة المنظمة. وعندما زرت براج / براغ منذ ثلاثة أشهر وجدت أن سجل الشركات في تشيكيا متاح مجاناً على الإنترنت منذ عام 1998 .

وفي حين أنه من المفيد أن نتحدث عن أمثلة من موضوعات أمريكية والمصادر المتاحة للتميزين في مجال الأعمال، أصبحت أعتقد في ضرورة تضمين موضوعات محلية كدراسات حالة.

إن تعليم فن التحقيقات الصحفية هو درس في ضبط الاتجاهات ويوجه دائماً رسالة هي: فكر على نطاق ضخم؛ ادمج مشروعات الموضوعات الجديدة مع تلك الموضوعات الإخبارية التقليدية، لا تفترض عدم وجود الوثائق، عزز علاقاتك بالمصادر والخبراء الذين بإمكانهم مساعدتك، وقم بلقاءات مع أناس ذوي آراء مختلفة، ولا تتردد في إجراء المزيد من المكالمات الهاتفية.

لوشيندا س. فليسون
بودابست هنجاريا

نموذج مخطط تمهيدي لحلقة نقاشية

تم تصميم الحلقة النقاشية التالية للعاملين المتخصصين الذين يمكنهم تكريس أربعة أيام كاملة ومتواصلة لحلقات التدريب. يبدأ هذا النموذج بيومين كاملين من حلقات التدريب في بداية البرنامج، يتبعهم يومان كاملان من التدريب بعد فترة أسبوعين . وخلال فترة ما بين الحلقات يعمل المحققون الصحفيون بشكل منفرد لإعداد مشروعاتهم الشخصية.

يتم تكييف الموضوعات والتمارين لتلائم حلقات نقاشية أقصر مدة. على سبيل المثال، كرست حلقة نقاشية للمحررين والمحققين الصحفيين المَجْرِبِينَ الخبراء في الزراعة صباح يوم واحد فقط لموضوع التحقيق الصحفي. وفي هذه الحالة قدم المدرب محاضرة عن الأساليب والموضوعات التحقيقية الأمريكية موزعا نسخاً من موضوعات معينة. وقام الحضور بتحديد أربعة من أهم الموضوعات الزراعية، ثم تم تقسيم المتدربين إلى مجموعات وأعدوا خطأً لكتابة التقارير حول تلك الموضوعات.

وتتضمن الحلقات النقاشية الأطول حلقات أكثر عن أساسيات كتابة التقرير. بيد أن التصميم العام الذي ينبغي الانتباه إليه يتضمن تعاقب المحاضرات وحلقات عملية يعمل فيها المشاركون لإعداد مشروعات تحقيقاتهم.

كتابة التحقيق الصحفي: نموذج تدريبي

(يمكن ترجمة مخطط هذه الدورة ونسخه للتوزيع)

التاريخ: الساعات:

المكان: المدرب:

الغرض: تعريف الصحفيين ببعض التقاليد والوسائل المستخدمة في إعداد التحقيقات الصحفية الأمريكية كما تم تمثيلها في مشروعات وموضوعات خاصة طويلة المدى؛ وذلك لإقناع الصحفيين بقدرتهم على إنجاز أكثر مما كانوا يعتقدون أن بمقدورهم إنجازها من التحقيقات الصحفية.

الأهداف: التعريف بالتحقيقات الصحفية في مصطلحات عامة كالتقرير المتعمق ورواية القصة حول كيفية عمل النظم، وليس دائماً الكشف عن الفساد؛

• تعريف الصحفيين بالمعوقات الداخلية التي تواجه القائمين بالتحقيقات الصحفية في كل مكان، وعرض استراتيجيات لتجاوز تلك العقبات.

• بيان كيفية قيام الصحفيين بالتفكير على نطاق كبير - من خلال دراسات حالة - في اختراق الموضوعات والمشكلات الهامة ولكن مع تقسيم الموضوعات الكبيرة إلى دراسات حالة أصغر.

• عرض كيفية البحث - من خلال المهام الواجب أدائها في قاعة التدريب - عن المواد بالوثائق واللقاءات الصحفية.

• تحليل موضوعات الساعة الإخبارية، وإعداد مخطط تمهيدي لتطوير الموضوعات باستخدام تقنيات تحقيقية.

الشروط: حضور حلقات التدريب وأداء الواجبات. قراءة الصحف المحلية اليومية والمواد المتاحة.

اليوم الأول: الصباح:

مقدمة وترحيب من المدربين والمضيف. يقدم المشاركون أنفسهم، وخبراتهم الصحفية وتوقعاتهم من هذه الدورة.

المدرّب: خبرة المدرّب في كتابة التقرير الشامل والاستشهاد بموضوعات معينة.

نقاش قاعة التدريب: ما هو التحقيق الصحفي؟ ما هي المعوقات؟

وسائل مرئية: لوح تخطيط بياني

المحاضرة: سجل لنماذج من التحقيق الصحفي في الصحف الأمريكية (فيلادلفيا إنكويرر)

وسائل مرئية: توزيع نسخ من صحيفة فيلادلفيا إنكويرر المشار إليها في المحاضرة وتمرر في القاعة ليشاهد المتدربون طول الموضوعات ونطاقها وطريقة عرضها.

الغداء: 12:30 - 1:30 بعد الظهر يمضيها المتدرب بمفرده.

بعد الظهر:

نقاش قاعة التدريب: ما هي الموضوعات المحلية التي تتناسب مع مشروعات التحقيق الصحفي للطلاب؟ يختار الطلاب مشروعاً لموضوع ويقسموا إلى فرق.

وسائل مرئية: لوح تخطيط بياني

مهمة الفريق: ما القضايا المتضمنة مع هذا الموضوع؟

تخطيط الموضوع: إعداد قائمة بأنواع الشخصيات التي سيتم إجراء الحوار الصحفي معها، والمواقع الإلكترونية التي يجب تصفحها، والوثائق التي يجب تجميعها.

المحاضرة: الأدوات الأساسية المستخدمة في كتابة التقرير الجيد: المشاهدة المباشرة، البحث عن الوثائق، حوارات صحفية.

مواد يتم توزيعها:

سيرة المدرّب

مخطط قاعة التدريب

فصل في نص عن الصحافة أو بحث.

اليوم الثاني: الصباح:

• مشروع وبحث قاعة التدريب: تعرض الفرق للمشروعات وتجرى مناقشة في القاعة.

• مقدمة عن بحث الإنترنت والمصادر (شرح على قرص مضغوط حول الحصول

على المعلومات من أكبر الصحف المحلية في الولايات المتحدة، وكتب مرجعية،

ومواقع إلكترونية للصحف المحلية)

الغداء: 12:30 - 1:30 بعد الظهر يمضيها المتدرب بمفرده.

بعد الظهر:

المحاضرة: استخدام الوثائق : المواد الأساسية والثانوية، تجميع ملفك وقاعدة بياناتك الشخصية. وإعداد ملف لمشروع الفريق

قاعة التدريب: بحث المكتبة لمشروع المجموعة.

• تحديد شخص معين لإجراء حوار صحفي معه أثناء الاستراحة.

• استشارات الفريق مع المدرّب: ماذا يحتاج البحث ليتم إنجازه، ومراجعة قائمة اللقاءات الصحفية، ومناقشة حول كيفية إجراء حوار صحفي.

الواجب: يعد كل طالب لقاء صحفياً واحداً على الأقل ويديره لمشروع الفريق ويقوم بطباعة ملاحظاته لملف المجموعة.

القراءة:

• فصل عن الصحافة يتعلق بأساليب المقابلة الصحفية.

• إعداد دراسات حالة للمناقشة: عمليات ترقيع الجلد بسلوفينيا، والملفات السرية في رومانيا.

أسبوعان من الراحة

اليوم الثالث

الصباح:

الطلاب: عروض عن التقدم الذي تم إحرازه في مشروعات الفريق واللقاءات الصحفية.

المحاضرة: البحث في الوثائق.

قاعة التدريب: الانقسام إلى مجموعات لتحليل بيانات من السجل المشترك.

الغداء: 12:30 - 1:30 بعد الظهر يمضيها المتدرب بمفرده.

بعد الظهر:

المحاضرة: الملاحظة المباشرة، وسيلة قليلة الاستخدام.

الواجب: الملاحظة المباشرة لموقع قريب.

المشاركون: ينقسمون إلى مجموعات لمناقشة موضوع عمليات ترقيع الجلد بسلوفينيا، والملفات السرية في رومانيا. عروض لتوصيات المجموعات في قاعة التدريب.

الواجب: تمرين مكتوب في الملاحظة المباشرة.

القراءة: موضوع فليسون: " انتهاكات عمالة الأطفال في مطاعم الوجبات السريعة".

اليوم الرابع

الصباح:

قاعة التدريب: يقرأ الطلاب تقاريرهم عن الملاحظة المباشرة، وتعليقات نقدية من الحضور.

المحاضرة: تنمية والحفاظ على المصادر. استخدام المصادر السرية واللقاءات الصحفية المسموح بنشرها. أهمية التحقق من المصادر والتأكد منها. استخدام مصادر متعددة. الإعداد لمقابلات صحفية قائمة على المواجهة.

الغداء: 12:30 - 1:30 بعد الظهر يمضيها المتدرب بمفرده.

بعد الظهر:

قاعة التدريب: تقسيم الأدوار: يجري الطلاب حوارا صحفيا مع كولونيل تشيكن.

قاعة التدريب: التقسيم إلى مجموعات لبحث انتهاكات عمالة الأطفال في مطاعم الوجبات السريعة".

عروض المجموعات: كم عدد وما أنواع المصادر المستخدمة في المقالات؟ نقد الموضوع.

المحاضرة:

- الخطوات التقليدية في مشروع التحقيق.
- استخدام دراسات حالة لتنظيم مشروع.
- التجميع.
- التحقيقات الصحفية في الصحف اليومية.

مواد التوزيع:

- المصادر: 12 طرفا.
- الفصل: المصادر.
- طريقة بول ويليام.
- الحفل الختامي: منح الشهادات (اختياري)

ما هي التحقيقات الصحفية؟

تعد قاعة التدريب مكانا جيدا لبدء لمناقشة تعريف التحقيقات الصحفية. والهدف هو تحديد أكبر عدد ممكن من التعريفات لهذا المصطلح ثم توسيع نطاقها لتشمل إلى جانب الموضوعات التي تكشف الفساد والأنشطة الإجرامية ، الموضوعات التي تشرح كيفية نجاح الأنظمة أو فشلها وابتكار موضوعات معقدة. تتضمن التعريفات الشائعة الموضوعات التي:

- تحتوي على عمل أصلي، وليس مجرد تسرب لمعلومات من الهيئات القانونية حول التحقيقات.

شكّلت أساس التحقيقات الصحفية الجيدة خلال العشرين عاما الماضية:

- كيفية إنتاج صناعة الطاقة الذرية لمفاعلات ذرية بدون إيجاد مواقع لتخزين نفاياتها.
- كيفية اتخاذ عائلة لقرار نزع أنظمة دعم الحياة من والدهم المسن الذي يعيش في غيبوبة في المستشفى.
- قيام مجموعة من الكلاب البوليسية بعض وجرح مواطنين مشتبه بارتكابهم لجرائم تافهة.
- كيفية ادعاء مدرسة ثانوية خاصة أنها مفلسة لدرجة عدم مقدرتها على تشغيل حاسباتها الآلية بينما يقوم مديروها باستثمار ملايين من الدولارات من أموال المدرسة في منجم للفحم وفي مشروعات أعمال أخرى.
- كيف يتجول المعاقون ذهنيا في الشوارع بلا مأوى دون أن يبقوا في مستشفيات الدولة.
- كيف تخفى وزارة الدفاع ملايين الدولارات من الإنفاق على ما يسمى بـ "الميزانية السوداء" ، متحججين بالأمن القومي لجعل النفقات السرية كما لو كانت أمرا عادياً مثل الإنفاق على المراحيض.
- يهتم القارئ بأن يجلس ويخصص 30 دقيقة من وقته لقراءة موضوع طويل لكنه مقنع. لذا فإن إقناع الملاك والناشرين والمحرفين أن الموضوعات الجيدة التي تستغرق وقتا تستحق الجهد المبذول فيها هو جزء من هذا التحدي.
- وسائل مرئية: توزيع نسخ من صحف لعرض طول الموضوعات ونطاقها وتجميع الرسوم والصور والأعمدة الجانبية فيها.

الدعم المؤسسي

تخصص العديد من المؤسسات الإخبارية فرقا للتحقيقات تتضمن محررين يعملون كمدرسين خلال عملية إعداد التحقيق ، ثم ينظمون مصادر الموضوع حتى يخرج في صورته النهائية للطباعة. وعند الحديث عن تاريخ التحقيقات الصحفية في فيلادلفيا إنكويرر على سبيل المثال،

- تعرض نموذج لمشكلات نظامية، وليس مجرد حادث منفصل يؤثر على فرد واحد.
- تعتبر صحيحة أو خاطئة.
- تشرح المشكلات الاجتماعية المعقدة.
- تكشف الفساد وارتكاب المحظورات أو إساءة استخدام السلطة.

ما هي المعوقات؟

إن تحديد المعوقات يقود إلى إمكانية إزالتها. يحتاج المدرب إلى أن يسلم بأن هذه المعوقات قائمة في كل مكان، حتى في الولايات المتحدة. ويجب على المتدربين حفظ ومراجعة قائمة المعوقات بنهاية الدورة لقياس مدى التقدم الذي تم إحرازه.

المعوقات الشائعة:

- لا توجد معلومات متاحة.
- لا توجد وسيلة للحصول على الوثائق.
- ملاك وسيلة الإعلام غير مهتمين بنشر موضوعات جدلية.
- الخوف من عقوبة المساس بالمصالح السياسية أو مصالح رجال الأعمال.
- تهديد الأمن الشخصي.
- الوقت غير كاف.
- لا توجد ميزانية مخصصة لتمويل السفر والمصروفات الأخرى.
- معوقات نفسية داخلية من الشعور بالوحدة والإرهاق الناتج عن الضغط الشديد.
- الخوف من الفشل.
- الدعاوى القضائية.
- احتمال فقدان الوظيفة.
- الافتقار إلى التقاليد المهنية.

نماذج المشروعات:

يجد كتاب التحقيقات في العديد من الصحف أن القراء يهتمون اهتماما كبيرا بالموضوعات التي تركز على الأوضاع التي تجرى في الدولة عموما وكيفية تأثيرها على الناس العاديين وليس فقط على الفساد الحكومي. وإليك بعض الموضوعات التي

إحساس الصحفيين بأنهم الفئة التي تبذل
قصارى جهدها لتحقيق الأفضل
2. تشجع البيئة المحفزة للمحققين الصحفيين
على معالجة موضوعات طموحة.

تتضمن السمات المميزة لمؤسسات الأخبار التحقيقية الناجحة الآتى:

- الرغبة في الإنفاق من الموارد: التحرر
من المسئوليات الأخرى عندما يتطلب
الأمر ذلك، مصروفات السفر، محرري
المشروعات الخاصة، الموارد المكتبية،
والمساعدة البحثية.
 - نظام المعلم الخاص مع وجود القدوة .
 - محررون مستعدون لتخصيص مساحة
للموضوعات الهامة.
- نادرا ما يكون التحقيق الصحفي نتاج جهد
منفرد فهو جهد جماعي يعتمد على متأثرة فردية
كبيرة من الكتاب الرواد، لكنهم يحتاجون إلى
الدعم والتشجيع من المحررين والناشرين الذين
يملكون قرار النشر من عدمه في نهاية الأمر.
تملك الصحف الأمريكية خبرة أطول في الدعم
المؤسسي لمشروعات التقارير الطموحة، ولكن
تلك الخبرة تراكمت بشكل بطئ.

3. بدءا من الستينات طالبت "قوانين شعاع
الشمس" - بحرية المشاركة فى
الاجتماعات العامة، والحماية من
التشهير، كما سنت قوانين لحرية
المعلومات التي أوجدت ثقافة الحصول
على المعلومات. وقامت جماعة قوية
متخصصة فى التحقيقات الصحفية
بتشكيل اتحادها الخاص لكتاب التحقيقات
والمحررين لتبادل المقالات المنشورة
والتقنيات وعرض الدعم الأدبى أيضاً.

الطلاب يختارون مشروعهم التحقيقي

مناقشة قاعة التدريب: ما هى الموضوعات
المحلية الملائمة لمشروع تحقيق صحفى؟

قدمت مثالا أن هذه الصحيفة تصدر فى الولايات
المتحدة حيث لدينا تقاليد راسخة فى شأن سبل
الوصول إلى المعلومات، وكذلك مناخ متفتح يشعر
فيه الناس أنهم أحرار فى الحديث مع المحققين
الصحفيين. وكانت هذه الصحيفة ناجحة مالياً
ومستعدة للإنفاق من مواردها على المشروعات
الطويلة المكلفة. ولكني أضيف أن هذا التطور
حدث بعد فترة طويلة من تأسيس الجريدة
وتغييرها من الأسوأ على الإطلاق بين الصحف
الأخرى إلى أحد أفضل تلك الصحف فى البلاد.

نقاط للتركيز:

1. يعتبر بناء الدعم للتحقيق الصحفى عملية
تطويرية فى المؤسسات الإخبارية. وعادة
يبدأ المحققون الصحفيون منفردين بكتابة
موضوعات تمثل فتحاً فى ميدانها. على
سبيل المثال، فى الإنكويرر نشر هذا
الموضوع الخارق فى 1977: " ملفات
القتل" بقلم كاتبين صحفيين شابين هما
ويليام ماريمو و جون نيومان، ليصبح
نموذجاً يدرس الآن فى قاعات دراسة
الصحافة. يتناول الموضوع قضية
ضرب شرطة فيلادلفيا لمواطنين أبرياء-
غالباً فقراء وغير قادرين على الدفاع عن
أنفسهم - وإجبارهم بشكل غير قانوني
على الاعتراف بجرائم قتل. وتم تبرئة
بعض المشتبه فيهم فيما بعد. أو لم تكثرث
المحكمة بالاعترافات وأطلقت سراحهم.
وقد أسفر الموضوع عن تغيير نظام
إدارة الشرطة. ونال الموضوع جائزة
بوليتزر، كما نالت الجريدة الثناء
والتصفيق. أصبح كاتباً الموضوع
محررين كما صار قدوة لغيرهم ، وقام
بمساعدة العديد من الكتاب الصحفيين
الشباب الآخرين. كانت تلك الموضوعات
هى الأصعب. وأخيراً حصلت الجريدة
على خبرة فى كيفية السعى وراء
الموضوعات الصعبة، وكذلك لذة
الحصول على جائزة : والإحساس
بالمقصد والاحترام والإشادة ، وهو

إن الهدف الأول للطلاب هو اقتراح اثني عشر موضوعاً أو أكثر. وبعد سرد المسؤوليات على لوح التخطيط البياني، يستطيع المدرب أن يدير نقاشاً يقوم فيه بتحليل أي من تلك الموضوعات يمثل أفضل مادة مثمرة لمشروعات قاعة التدريب وذلك بهدف اختيار الثلاث أو الأربع موضوعات الأفضل على الإطلاق لفريق البحث. ويجب على المشاركين بعد ذلك اختيار الفريق الذي يرغبون في الانضمام إليه.

تحرز المجموعات الأصغر أحياناً تقدماً أكثر من الذي تحرزه المجموعات الأكبر ولكن لا بد لأي موضوع أن يعمل فيه اثنان على الأقل. بمجرد اختيار المشاركين للموضوعات ينقسمون إلى فرق لإعداد خطة الموضوع. وفي هذه المرحلة المبدئية، يقومون بتحديد جوانب الموضوع ثم يوزعون المهام. لا بد أن تتضمن خطتهم: الأشخاص الذين سوف يقومون بإجراء اللقاءات الصحفية معهم، والمواقع الإلكترونية التي سوف يتصفحونها، والوثائق والأبحاث التي سوف يحصلون عليها. يتناوب المشاركون في باقي الدورة حضور محاضرات المدرب عن فن كتابة التقرير والعمل مع مشروعات الفرق.

يستمتع المشاركون عادة بالتفاعل داخل مجموعاتهم. إن العروض الشفهية لباقي قاعة التدريب محفزة أيضاً. ويميل المشاركون إلى مدح بعضهم البعض بعد إحرازهم لتقدم معين كما يناقشون طرق التغلب على المعوقات. وتنتج اجتماعات المدرب بالفريق تقديم نصائح خاصة لأهداف معينة. ومنها على سبيل المثال أن إحدى الفرق قد ترتبك نتيجة للكلمة الكبيرة من المواد المنشورة لموضوعهم لدرجة أنهم أرادوا إلغاء المشروع.

لن يقوم بعض المشاركين بأداء الواجب وعليه سوف يتوقفون عن المشاركة في التدريب. وإما أن يقبل المدرب نسبة مشاركة طبيعية ويعمل مع أكثر المتدربين التزاماً أو يحاول تشجيع المحققين الصحفيين على الحضور حتى لو لم يؤدوا أعمالهم. ولكل اختيار مساوئه.

ونعرض هنا مشروع قاعة التدريب مقسماً طبقاً لجدول زمني خطوة خطوة:

1. اختيار الموضوع.
2. تلقي الفرق لوضع مسودة خطة العمل المبدئية مع قائمة بالموضوعات والأشخاص الذين ستجرى مقابلات معهم وأنواع البحث والمواقع الإلكترونية المطلوب تصفحها.
3. عرض خطة الفريق لباقي المتدربين مع المناقشة.
4. البحث في شبكة الإنترنت والمكتبة: والصحف والمجلات المحلية ومواقع إلكترونية وكتب وكتيبات وتقارير ومواد أخرى.
5. إدخال التعديلات على قائمة مواد اللقاءات لمزيد من البحث.
6. عرض خطط الفريق للنقاش.
7. يقوم كل مشارك بتحديد مادة لقاء صحفي واحد على الأقل بالاسم والمعلومات الخاصة بالاتصال.
8. حوار مع المدرب حول استراتيجيات إعداد اللقاءات.
9. إعداد ملف الفريق لتسجيل موضوعات البحث، وملاحظات مصنفة بملصقات وسجل اللقاء الصحفي.
10. يقوم كل عضو بالفريق بإعداد وإدارة لقاء صحفي واحد على الأقل ثم يدون ملاحظات لتوضع في ملف المجموعة.
11. عروض عن تقدم الفريق بشأن اللقاءات الصحفية.
12. تلقي الفرق لتخطيط إجراء بحوث ولقاءات صحفية إضافية، وإعداد توصيات نهائية حول الموضوع.

أدوات كتابة التقرير الجيد

كيف يعملون سوياً

إن الاعتماد على مصدر واحد فقط للمعلومات وقد يضل الكاتب. فالناس يكذبون أو يخطئون. وقد تكون الوثائق مخطئة أو تعطي معلومات ناقصة. حتى عيوننا قد تخدعنا أحياناً أو قد يتطلب الأمر مساعدة خبير في تفسير ما نلفحه.

إن الهدف من كتابة تقرير متعمق هو الحصول على معلومات من عدة مصادر، باستخدام المناهج الثلاثة التالية للحصول على المعلومات، التي يعزز كل منها الآخر ويفصله ويفسره.

ثلاثة مناهج للحصول على المعلومات:

(أ) **المشاهدة المباشرة: نحن الشهود.**

(ب) **الوثائق: مصادر ورقية تكشف أو تفسر.**

(ج) **المقابلات الصحفية: أناس يخبروننا عما حدث.**

أ. المشاهدة المباشرة: وسيلة قليلة الاستخدام

المحاضرة: تعد المشاهدة المباشرة أحد أقوى الأدوات التي نمتلكها كصحفيين ولكنها غير مستخدمة.

يحتاج الكتاب الصحفيون إلى اكتساب عادة المراقبة الدقيقة لما حولهم لأجل كتابة الموضوعات الإخبارية، و التقارير المتعمقة أيضاً. غالباً ما يكون الصحفيون شهود عيان على الأحداث التي يحضرها القليل من الناس. وإن أحد وظائف مقالاتهم هو وصف ما حدث وكيف كان المشهد وكيف تصرف الناس فيه. يجب أن تستخدم المشاهدة المباشرة في الأحداث غير الإخبارية أيضاً لأن الوصف غالباً ما يكون عنصراً هاماً في الموضوع. تخيل قوة وصف الأطفال المهزولين الجائعين والمنازل المدمرة بعد هزة أرضية أو أكشاك فارغة في قرية فقيرة. أحياناً ما تكون تلك الأوصاف أفضل من تصريح رسمي. حيث يعتبر هذا النوع من الوصف التفصيلي أساس جميع أنواع الكتابة الجيدة، سواء في الروايات، وكلاسيكيات الأدب، أو الصحافة. فكلها لديها القدرة على جذب القارئ إلى المكان والموضوع. ولكن ليكتب بهذه الطريقة، يجب على الكاتب الصحفي أن يكون خارج مكتبه وفي قلب الأحداث ويجب أن تكون اللقاءات الصحفية شخصية.

وللمراقبة المباشرة لمشهد ما ميزات كثيرة:

- يمكن إعداد كم كبير من التقارير بسرعة، وفي موقع الحدث بينما الموضوع حياً والناس متجمهرة. على

سبيل المثال، فالكاتب الصحفي في موقع حريق يمكنه بسرعة أن يجد العديد من شهود العيان ويجري معهم حوارات صحفية هناك بدلاً من أن يحاول معرفة أسمائهم وعناوينهم للاتصال بهم لاحقاً.

• **بالمشاهدة الأولى المباشرة لا يحتاج المراسل للاعتماد على روايات غير مباشرة من مراقبين غير مدربين قد يفتقرون إلى الموضوعية.**

• **قد تستخدم المشاهدة المباشرة للتحقق أو لتضخيم معلومات أخرى. وغالباً ما يكون من الضروري للغاية فهم الموضوع. على سبيل المثال، لو أجرى مشروع تحقيق صحفى بحثاً عن بيع موقع عسكري سابق، فسوف يفهم المحقق جوانب الموضوع وتفاصيله بسرعة وببساطة بمجرد زيارته للموقع. فموضوع عن قرية روما يصبح غير مكتمل إذا لم يزر المراسل هذه الجماعة، ويصف القرية، والظروف المعيشية فيها وسكانها.**

• **يقدم التقرير المكتوب من قلب موقع الحدث تفاصيل ثرية ونصاً يجعل الموضوع حياً ومثيراً. فالوصف يستحضر المشهد ويمكن القارئ من رؤية وسماع ولمس وشم وتذوق ما حدث. ويزود الوصف والتفاصيل الموضوع باللون والمزاج والحيوية لرسم صورة للحدث من خلال الكلمات وترسيخ مصداقية "أنت هناك" التي تشعر القارئ أنه "هناك" في موقع الحدث. خلال اللقاءات الصحفية دون ما تراه حولك من الأحداث وتعبيرات الوجوه ونبرة الصوت، وحتى الصمت.**

• **المشاهدة المباشرة من قلب الحدث لا يمكن إنكارها أو تخطيها بسهولة. على سبيل المثال، شاهد كاتب صحفي**

لدى صحيفة فيلادلفيا إنكويرر القوات الروسية تطلق النار على مواطنين شيشانيين - وهو حدث أنكره المسئولون في موسكو فيما بعد. استطاع الكاتب الصحفي أن يكتب تقريراً عن إطلاق النار لأنه رآه بنفسه.

● أحياناً نحتاج إلى مرشد ليساعدنا في رؤية الحدث. بالنسبة لموضوع عن فيروس جديد قد ينظر الكاتب الصحفي من خلال منظار مجهري ومعه عالم ليشرح ما يكشفه الصحفي. وبالنسبة لموضوع بشأن إتلاف أعمال فنية زيتية أو نحتية، قد يحتاج الأمر لمتخصص في هذا الفن لتقييم الضرر عن خبرة.

حين تكون لدينا عادة المشاهدة سيصبح من المهم اختيار التفاصيل ذات العلاقة. على سبيل المثال، فإن أوصاف الملابس، لون العيون والشعر، قد لا تدلنا على شخصية الشخص محل التحقيق، ولكن إن ذكرنا أنه ظهر في موقع الحدث عالم يرتدى معطف المعمل وكان عليه بقع لمواد كيميائية، ستضيف هذه المعلومة الكثير للصورة.

تمارين قاعة التدريب:

إن دخول شخص ما لقاعة التدريب لإلقاء عبارة مختصرة ثم يرحل هو تمرين بسيط لكنه متعلق بالرؤية. اطلب من الطلاب وصف ذلك الرجل. ما هو لون رابطة عنقه؟ وهل نهتم بلون رابطة عنقه؟ فهذا الوصف لا يكشف عن الشخصية ولكن ما هي التفاصيل التي تكشف عنها؟

الواجب: يكلف المشاركون بمهمة زيارة مكان عام مثل فناء، أو مقهى، ومشاهدة المعالم المحيطة بهدوء لمدة 10 أو 20 دقيقة، ثم يسجلون ما شاهدوا بالتفصيل. لا يسمح للصحفيين بالتحدث مع أحد، على الرغم من إمكانية استماعهم لحديث بعض الناس وتضمين هذا الحوار في وصفهم المكتوب لمسرح الحدث. ثم يطلب منهم فيما بعد كتابة وصف يستدعي فيه الصحفي الأحداث من

ذاكرته بدون استخدام كلمات تعبر عن صفات ولا وصف مختصر.

فلو كان الموقع مبنى قديماً، فعبارة مثل " مبنى قديم بحاجة للتجديد" لا تخبر عن تفاصيل محددة، مثل؛ " المنزل مغطى بآثار فضلات الحمام، والنوافذ مكسورة والباب معلق بمفصلة واحدة". لا يجب على الكاتب الصحفيين إقحام أنفسهم في تصويرهم للحدث بآراء أو عبارات مثل، " يذكرنى بعليّة جدتي " " وتجنب الوصف الذي يتضمن أحكاماً مثل "قبيح" أو "جميل" ، كم عدد الحواس التي يروق للصحفيين استخدامها في كتاباتهم؟ هل هناك روائح؟ أصوات؟ أو حتى مذاق؟

إن هذا الواجب صعب والكثير من الطلاب لا يفهمونه أول مرة. قد يحاولوا تأليف موضوع قصصي، أو يجرون لقاءات مع الناس. كما أن استخدام صفات مختصرة هو خطأ شائع آخر. فعلى سبيل المثال، قامت إحدى الطالبات بتصوير قاعة للرقص بأنها "كبيرة" و "مضيئة" وتساءلت " كيف يمكنك وصف شيء بدون استخدام صفات؟" . إن وصف القاعة بأنها على مساحة " 1000 قدم مربع ومضاءة بثريتين بكل منهما 100 مصباح مضيء" يزود القارئ بمعلومات أوقع.

واجب بديل:

في حال عدم قيام الصحفيين بواجباتهم المنزلية، أو في حال بحث المدرب عن تدريب ليقوم به المحققون الصحفيين في قاعة التدريب، بإمكان المدرب اختيار موقع قريب مثل بهو مبنى قاعة التدريب ويقوم بإرسال الصحفيين إلى هناك للمشاهدة وتدوين ملاحظاتهم لمدة 15 دقيقة، ثم يعودون للقاعة لكتابة وصفهم التفصيلي. ويقوم الطلاب بقراءة ما كتبوه بصوت عالٍ وينقدون ملاحظاتهم.

واجب القراءة الليلية:

"يومان في أرشيف بوليس سرى" بقلم أ. س. هوجيا، نشر في الثاني من إبريل، 1998، في

جريدة إفيميمينتول زيليه ببوخارست، رومانيا.
(أنظر الملحق 2)

هذا مثال لموضوع أصبحت فيه محاولة الوصول إلى موقع مغلق مسبقاً هي الموضوع بأكمله. قضى هوجيا وهو أحد أعضاء فريق التحقيق الصحفي المكون من سبعة من الأعضاء - يومين في زيارة أرشيف الشرطة السري - بالاختباء في مستودع أسلحة حربية مغلق بغرب بوخارست. فكان أول صحفي يسمح له بدخول غرف الملفات. والحقائق في الموضوع قليلة: أثناء 45 عاماً من نظام نيكولاي شاوشيسكو الشمولى، قام البوليس السري المرعب المسمى بال- سيكيوريتات بالتجسس على 6.5 في المائة من سكان رومانيا. الأقارب والأصدقاء والقساوسة والعاملون في المحال جميعاً أُجبروا على الخدمة كمخبرين. اعتبر هذا الموضوع نظرة خاطفة مختلصة داخل المؤسسة. فقد عاش كل الناس في رعب من البوليس السري، لذا كان هناك فضول طبيعي تجاه الملفات السرية. هناك أهمية إضافية أخرى للموضوع لأن البرلمان في ذلك الوقت كان يناقش مقترح قانون لفتح الملفات أمام الجمهور.

مناقشة قاعة التدريب: ينقسم المشاركون إلى مجموعات للمناقشة، ثم تقدم عروض للحضور:

1. هل الموضوع فعال في وصفه؟
2. كيف يمكن تحسينه؟

ب - إيجاد الوثائق: ربما يوجد أكثر مما تعتقد

1. وثائق المصادر الأساسية: تقدم مادة المصدر الرئيسي أفضل الدلائل وأكثرها ثقة. ويتضمن هذا النوع من المصادر الوثائق الأصلية التي يمكن النقل عنها مباشرة، على الرغم من أن هذه الاقتباسات يجب أن تنسب لمصادرهما. إن الوثائق الهامة لا يجب بالضرورة أن تكون تقارير سرية متسربة.

بعض أمثلة الوثائق العامة الشائعة:

- وثائق سجل الشركات، التي قد تتضمن؛ تاريخ التأسيس، تقارير مالية سنوية،

وأسماء وعناوين المدراء، وتاريخ الشركة.

- تقارير محفوظة لشركات تجارية عامة لدى الهيئة المنظمة للأوراق المالية المحلية. غالباً ما تكون هذه البيانات مطلوبة للكشف عن التطورات السلبية داخل الشركة مثل الدعاوى القضائية المعقدة.
- التقارير السنوية للشركة التي غالباً ما تتضمن بيانات مالية محاسبية عن المكاسب والخسائر.
- كتيبات وتقارير العلاقات العامة للشركة التي تتضمن أسماء وعناوين كما تحتوي على وعود عامة عن خطط الشركة.
- مشروعات القوانين المقدمة للبرلمان.
- بيانات الإحصاءات الرسمية.
- محاضر الشرطة والمحاكم.
- السجلات الفردية مثل البطاقات الشخصية وشهادات الوفاة والميلاد، ويوميات وخطابات وصور.

بينما تفنقر بلدان كثيرة إلى قوانين "شعاع الشمس" وحرية المعلومات التي اعتاد الصحفيون الأمريكيون استخدامها للحصول على المعلومات الحكومية، يجد الأمريكيون أن الحصول على وثائق حكومية قد يكون عملية شاقة تساعده في تسهيلها كثيراً العلاقات الشخصية بمصدر متطوع. وهناك رسالة هامة لا بد من توجيهها وهي أن هناك معلومات متاحة أكثر مما يدرك الصحفيون. استخدم أمثلة من وثائق حقيقية. فالعديد من الاقتصاديات تبنى قاعدة بيانات جديدة عن طريق الكمبيوتر وبعض منها متاح على شبكة الإنترنت. ومع هذه التغيرات السريعة التي تطرأ كل يوم سوف تتاح المزيد والمزيد من المعلومات للصحفيين في الوقت الحالى، إن لم تتوافر خلال السنوات القليلة القادمة. وفي العديد من البلدان لا تكون الوثائق القانونية كالقضايا المدنية أو الجنائية متاحة للاطلاع. وحتى مع ذلك قد يتمكن الصحفيون من الحصول على بعض السجلات. فقد قام الصحفيون العاملون لدى صحيفة إفيميمينتول زيليه ببوخارست، على سبيل المثال،

بكتابة تقرير خاص حول تزايد الدعاوى القضائية المرفوعة من عملاء مستأين ضد السحرة العجر. سأل الصحفيون مصادر من المحامين والمحاکم عما إذا كانوا قد علموا بهذه القضايا وهو ما سمح لهم بإعداد موضوع شيق رائد من نوعه قائم على الدعاوى القضائية الحالية. إن السجلات نادراً ما تصنع وحدها موضوعاً، وغالباً ما تحتاج لإحيائها عن طريق الحوارات الصحفية والمشاهدة المباشرة.

بعض رسائل التذكير :

- إن الوثائق غالباً ما تكون غير كافية وحدها كمصدر. قد يحتاج الصحفيون غير المتخصصين في مجال الحسابات المالية وإلى خبير مالي لتفسير المادة.
- أحياناً ما تكون البيانات قديمة وتحتاج إلى التحديث عندما يتم حفظ المادة العامة الجديدة أو بناء على طلب المعلومات من المصدر.
- تعتبر التقارير المالية ومواد الشركة ممتازة كمادة مختصرة للحوارات الصحفية والأبحاث فيما بعد.
- عندما يأتي الناس إليك بأفكار جديدة، لا تخاف أن تسألهم كيف تدعمها بالوثائق واجعلهم يهتمون بالمساعدة. ففي النهاية إنهم يتحدثون إليك لأنهم يريدون لتلك المعلومات الخروج للنور.

التمرين في قاعة التدريب:

قسم المشاركين إلى مجموعات وقم بتوزيع نسخ من تقارير الشركات، إما من سجل الشركة أو من التقارير السنوية، واطلب منهم استخراج أكثر من 10 حقائق من المادة. يمكن للحقائق أن تكون بسيطة كالأسماء والمسميات الوظيفية والهجاء السليم لأسماء موظفي الشركة، أو قد تكون معقدة كالأرباح والخسائر المسجلة لسنوات عديدة ماضية. في كوسيز، بسلوفاكيا عملت إحدى مجموعات الصحفيين على مشروع حول إعداد فواتير الهاتف. حصلنا على ملفات سجلات الشركة، وتقاريرها السنوية للسنوات الثلاث الماضية باللغتين السلوفاكية والإنجليزية.

مواد التوزيع: بيان معلومات يصف الموقع وعملية وثمن الحصول على الوثائق من سجل الشركات.

2. **المصادر الثانوية:** إن الوثائق الثانوية ليست أصلية ولكن تم الحصول عليها من مراسل أو مؤلف آخر وتم نشرها. تتضمن المصادر الثانوية: صحف وكتب ومجلات ونشرات إخبارية ودوريات أخرى. إن مادة المصدر الثانوي التي تم نشرها سابقاً خطوة مفيدة في عملية البحث لتعريف الصحفيين بموضوعهم ورسم خريطة طريق لاتباعها للمزيد من البحث. بيد أن جميع تلك المعلومات يجب أن يتم التحقق منها بتقارير جديدة. إن أول الخطوات التي يخطوها أي صحفي هي مراجعة القصاصات في مكتبته أو مكتبته الشخصية وكذلك فهارس الموضوعات المنشورة الأخرى عن الموضوع الذي يكتب عنه. فلا يزال هذا أحد أهم الأدوات الأساسية للبحث وحتى الآن لا يستخدمها العديد من الصحفيين خاصة المبتدئين. قد يقود هذا إلى النقاش حول أي من المكتبات الإخبارية متاح للصحفيين المحليين، إما على شبكة الإنترنت، أو من خلال أقراص مضغوطة، أو في نسخ ورقية قديمة للصحف، أحياناً ما تحفظ طبقاً للترتيب الزمني. وهناك دوريات أخرى متاحة للبحث، مثل المجلات والصحف المهنية والتقارير الحكومية والنشرات الإخبارية والكتب المرجعية ورسائل الدكتوراه.

البحث في المكتبات - تمهيد للبحث على الإنترنت والبحث الورقي:

إن الهدف هو تعريف الصحفيين الذين هم على غير دراية بالإنترنت بالدخول إلى الشبكة العالمية للمرة الأولى. ولهؤلاء الذين هم على دراية بها، فإن مهمتهم هي البحث في الصحف المحلية والأجنبية المنشورة عن موضوعاتهم. وطبع نسخ من موضوعات على الشبكة والبدء في تجميع ملف حول مادتهم. لقد وسع الإنترنت نطاق المواد المتاحة للصحفيين ولكنه يحتوي أيضاً على معلومات خطيرة. فالإنترنت مفتوح أمام أي شخص عن طريق الكمبيوتر، إنه مورد فسيح ووسيلة سريعة بل وتقريباً مستودع لكل شيء من المادة الخام غير المحررة. فهو سلاح ذو حدين :

خطير ومفيد، ملئ بوثائق أساسية وإشاعات مستهلكة. ومن المهم التفريق بين المعلومات الأساسية والثانوية على شبكة الإنترنت. (عندما لا يتاح كمبيوتر للعمل من خلاله في قاعة التدريب، من الممكن شراء بحث من خدمات بيانات الكمبيوتر المحلي).

ولا يجب ترك المصادر المطبوعة في المكتبات. فموسوعة لشخصيات، وحتى دليل الهاتف يقدمان معلومات قيمة. وأحياناً من الأسهل والأسرع البحث في الكتب.

تدريبات في قاعة التدريب:

قم بتكليف الطلاب بالبحث في موضوع على صفحته الرئيسية وأيضاً النظر في المقالات الحديثة في الصحف المحلية. يجب أن يجرى المدرب هذا البحث مقدماً وبالنسبة للصحفيين الشباب في براج، أتيح الموقع الإلكتروني لنجم غناء معروف كما وجد الطلاب أيضاً مقالات عن حفلات حديثة لهذا المغني.

سؤال: ما المادة التي تعتبرها أساسية والتي يمكن اقتباسها بدون التثبت من صحتها؟ ما هي المادة التي يجب التحقق منها بمصدر آخر؟

تدريب: يجرى كل فريق بحثاً من المكتبة وشبكة الإنترنت عن مشروع موضوع، ويستخرج المادة ويسجل عليها المصدر والتاريخ ويبدأ في تجميع ملف المجموعة لحفظه في موقع مركزي ليكون متاحاً بين أعضاء الفرق الأخرى خلال التدريب.

مواد التوزيع:

- فصل من نص الصحافة عن البحث.
- قائمة بالمواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت للصحف المحلية.

3. تحليل قاعدة بيانات متقدمة: وإشارة عابرة

يلجأ المحققون الصحفيون الأمريكيون على نحو متزايد إلى توظيف تقنيات التغطية الصحفية بمساعدة الكمبيوتر لتحليل كميات ضخمة من المعلومات. فعلى سبيل المثال، حصلت صحيفة في نيو جيرسي على سجلات صحية من عدد من المستشفيات (بدون أسماء المرضى) وحللت عدد حالات الميلاد بالطريقة الطبيعية ولجراحة القيصرية. أوضح التقرير أن النساء اللاتي لديهن تأمين شامل على الحياة أجريت لأكثرهن عمليات

قيصرية، بينما النساء الفقيرات وضع أكثرهن بشكل طبيعي، بما يوحي أن عدداً كثيراً جداً من العمليات الباهظة الثمن لم تكن ضرورية.

ووجد كتاب التحقيقات الصحفية أنه من الممكن التفاوض من أجل تخفيض رسوم الحصول على قواعد بيانات. فعلى سبيل المثال، طالبت جريدة بوسطن في ماساتشوستيس الملفات المسجلة على الكمبيوتر لجميع رخص قائدي سيارات الولاية، وعلمت أن رسوم ذلك الطلب ستكون 300000 دولار. وأخيراً حصلت الجريدة على أشرطة الكمبيوتر بمبلغ 10 دولارات على الرغم من أن المفاوضات استغرقت عاماً كاملاً.

سؤال: يقوم عدد متزايد من الدول بوضع سجلات الشركات على الكمبيوتر مع نسخ مطبوعة جاهزة منها. ما نوع الموضوعات الممكن كتابتها في حال وجد الصحفيون وسيلة للدخول إلى قاعدة بياناتها؟ قد يعد برنامج للبرمجة لتحليل بيانات قد تقود للعديد من الموضوعات الهامة. فعلى سبيل المثال: ما هي نسبة الشركات التي يمتلكها مستثمرون أجانب؟ هل تقتصر ملكية الشركات على عدد محدود من الناس أو الشركات الكبرى؟

ج. أساليب المقابلات الصحفية

1. تعلم كيف تتفاوض:

هذا هو موضع الأفكار العامة حول أساليب المقابلات الصحفية إن كان الصحفيون المتدربون بحلقة النقاش ليست لديهم خبرة بهذا المجال. وتعتبر مهمة المحقق الصحفي الذي يعمل لأجل إخراج عمل متكامل مختلفة عن مهمة المراسل الإخباري الذي يحتاج أن يكتب موضوعاً لينشر في الصحيفة اليومية غداً أو المراسل التلفزيوني الذي يبحث عن استجابة لتظهر على الكاميرا. يكمن الهدف في الحصول على مادة تشرح موقفاً، تكشف عن شئ جديد، أو تؤولف قصة. إن موضع هذا النوع ليس المقابلات الصحفية في مؤتمر صحفي، أو مع مجموعة من المراسلين، ولكن اللقاءات الصحفية الانفرادية.

يحتاج الصحفيون المبتدئون إلى أن يتذكروا أن هدفهم الرئيسي هو الحصول على المعلومات،

ويجب أن يتعلموا ما هي " الأفضلية" أو الميزة التي يمتلكونها للمساعدة في إقناع المصدر المعارض بالتعاون.

فقد يحصل الصحفي الذي يعمل في صحيفة صغيرة جداً على أفضلية بقوله " جميع الصحفيين في الصحف الكبيرة لديهم علاقات، اعطني فرصة" كل العبارات تجدي. حتى العبارات التحايلية، مثل " لا أستطيع أن أعود بدون الحصول على المعلومات فقد يقتلني رئيس التحرير".

قد يبدو بعض هذا الجدل المستخدم في إقناع المصدر سخيلاً، ولكن الهدف هو تعويد الصحفيين على الاحتكاك والتفاوض مع الناس.

مقابلة المواجهة: التثبيت والتأكد: إن المخرجات الناتجة عن التقرير الكامل لا تلاقي استحسان الناس غالباً. ويحتاج الصحفي لإقناع الناس بالاستجابة لنتائج تقريره قبل النشر. ويعني هذا تكرار إجراء المكالمات الهاتفية لترتيب مقابلة صحفية، وإرسال رسائل مسجلة إن لم يتم الرد، أو ربما انتظار على سلم بيت الشخص المطلوب. فهناك العديد من السبل التي تحصل من خلالها على استجابة. هذا هو العمل اللائق والمناسب الذي يمكنك القيام به. لو أن معلومات غير جيدة سوف تنشر في الجريدة عن شخص ما فمن الصواب أن يعطى هذا الشخص فرصة لرواية الموقف من جانبه. قد تتضمن الاستجابة بعض التفسيرات السليمة وغير المتوقعة. أو يقوم المصدر بتصحيح معلومات خاطئة. وأحياناً يقدم المصدر معلومات أفضل وأكثر للصحفي. وأحياناً ما يكون الرد إنكاراً مقتضياً، والذي يجب تضمينه أيضاً من أجل الإنصاف.

تحدث مقابلة المواجهة المواجهه عندما يذهب الصحفي إلى هدفه ويستعرض نتائجه. من المهم أن نتذكر أن هذا الاستعراض يحتاج أن يكون كاملاً وتاماً و يغطي جميع الحقائق التي سوف يتم نشرها في موضوع معقد.

أفكار لمقابلة المواجهة الصحفية:

- قبل أن تبدأ، حدد ما تريد الخروج به من هذه المقابلة. أعد قائمة - وربما نصاً

مكتوباً سلفاً - ببعض من أصعب الأسئلة وتدريب عليها مع أحد أصدقائك.

- لإعداد المقابلة، من الضروري أحياناً الإفصاح عن الغرض من زيارتك، ولكن ليس من الضروري الإفصاح عن كل شيء. هناك عبارات مفيدة مثل " أني بصدد البحث في هذا الموضوع". " لقد جمعت تقريراً ولكنه غير مكتمل بدون رأيك وأعتقد أن هذا يستحق إجراء مقابلة صحفية شخصية معك".

- لا تفترض شيئاً، انتهر هذه الفرصة للتأكد من صحة المعلومات من مصادر غير مباشرة. فغالبية الناس قد يبلغ بهم السرور حد عدم الاكتراث بتأكيد صحة المعلومات المعروفة عنهم. لا تهمل الأسئلة الأساسية مثل: ما هو مسماك الوظيفي؟ كم مدة عملك بهذه الوظيفة؟ ما الشهادات العلمية التي حصلت عليها؟ ومن أين؟.

- كرر السؤال مرارا إذا ما كنت تريد الإجابة، عد بالشخص إلى السؤال الذي سألته.

- تحتاج إلى إجابة كاملة، بالنسبة للغرض الأساسي من السؤال ولتفاصيل محددة، حتى لو كان عليك أن تقول: " لأجل النشر: أريد تغطية هذه النقاط معك مرة أخرى".

- أحياناً ما يؤدي سؤال بسيط مثل: " ماذا حدث؟" إلى إجابة تحمل وجهة نظر مهمة.

- لا تحكم على الإجابة بأنها سيئة أو حسنة، فقط سجلها، أو اطلب تفاصيل. وكلما تحدثت ما كان ذلك أفضل.

- تأكد من فهمك لروح الإجابة والكلمات بمعناها الدقيق - تذكر أنك لا تحاول الإيقاع بالشخص ليتفوه بكلمة خاطئة، ولكنك تهدف إلى وضع وجهات نظره في إطار أوسع.

المبتدئين أية مصادر ،لذلك يصبح الهدف هنا هو تحديد الشخصيات التي يمكن إقامة علاقات مستمرة معها.

باكتساب الصحفيين للخبرة، يقومون بتنمية علاقاتهم بقاعدة عريضة من أناس يمتلكون معلومات مفيدة. بعض من أسماء هؤلاء الناس لن تظهر أبدا في الصحف، ولكنهم قد يمدون الصحفي بمعلومات قد تتحول إلى موضوعات. وقد تستأنس بأرائهم من باب المشورة في قضايا الساعة. وقد يتضمن هؤلاء الأشخاص؛ كتبه في وظائف حكومية وموظفين حكوميين ورؤساء جمعيات ومحامين وضباط شرطة ومندوبي شركات ورجال إطفاء وأصدقاء وعمليا أي شخص. وقد لا يعطيك الآخرون أية معلومات مفيدة عن الموضوع، ولكن يمكنك إجراء حوار صحفي معهم بكتابة استنهادات عن موضوع إخباري معين. وقد يتضمن هؤلاء مسئولين منتخبين ومحامين وسياسيين موظفي ومستشفيات وممثلي العلاقات العامة.

كما يعد المراقبون المستقلون والخبراء مصادر معلومات مفيدة أيضا. وقد يتضمن هؤلاء أساتذة الجامعات ومؤلفين ومفتين وباحثين في معاهد السياسات العامة.

يحتاج المراسل الصحفي إلى تقييم مصداقية المصدر وما إذا كانت المعلومات من مصدر أصلى أو شائعة مستهلكة.

أ. معد للنشر : الهدف

للكثير من الصحف سياسات تؤكد على أن المقالات الإخبارية يجب أن تعتمد فقط على اقتباسات ومواد من مقابلات صحفية معدة للنشر، يحدد فيها الاسم والمسمى الوظيفي للمصدر. ولا بد أن يكون استخدام المصادر السرية أو مجهولة الهوية محدوداً. وتشتت العديد من الصحف على سبيل المثال، موافقة محرر رفيع المستوى على استخدام مصدر مجهول قبل النشر. ويضعف الاستخدام المستمر للمصادر المجهولة من مصداقية الصحيفة بسبب سؤال القراء عما إذا كانت تلك المصادر وهمية. كما أن الأمر ينطوي على مخاطرة أيضا فقد يرغب العديد من الناس

- إنهاء اللقاء الصحفي هو الوقت المناسب لإعداد الشخص للعودة للحوار من جديد بالقول : " قد أحتاج إلى مراجعة بعض الوقائع أو التوسع في بعض النقاط، فإذا ما وجدت استفسارا عن شئ أو احتجت توضيحا لنقاط معينة سوف اتصل بك".
- ارجع إليه مرارا وتكرارا عند الضرورة.

تمرين أداء الأدوار في قاعة التدريب:

كولونيل تشيكن والضفادع

يعطى الطلاب في هذا التمرين ورقة معلومات قصيرة تصف موضوعاً إخبارياً عن انتهاكات صحية مزعومة في العديد من المطاعم المحلية للوجبات الجاهزة. اكتشفت في ستة منافذ بيع مختلفة لنفس شركة الوجبات الجاهزة أجزاء من الضفادع مختلطة بسندوتشات الدجاج.

(أنظر الملحق 2)

تم اختيار 3 محققين صحفيين لإجراء حوار صحفي أمام المشاركين في التدريب مع صاحب المطعم (كولونيل تشيكن المفترض). بغير علم المحاورين الصحفيين تم تزويد الكولونيل تشيكن بثلاث نسخ مختلفة لإجاباته وفيها سوف:

1. ينكر كل الاتهامات.
2. يعطي إجابات هادئة وجديرة بالتصديق ويتعهد بتصحيح الموقف فوراً.
3. لا يمكنه السكوت ويقر أن أشياء غريبة بدأت تظهر في مطاعمه في العديد من البلدان.

بعد انتهاء التمرين يقوم المتدربون والكولونيل تشيكن بنقد المحاورين الصحفيين. وعلى الرغم من أنه في كل مرة يدير المؤلف فيها هذا التمرين، كان العديد من الطلاب يلقون احتفاء مطولاً. إن أحد أهم الدروس هنا هو إيضاح أنه حتى في مواجهة الإنكار التام، فعلى الصحفي أن يراجع جميع النتائج المستخلصة في الموضوع (أنظر الملحق 2).

المصادر

تتطور المصادر بمرور السنين ببناء علاقات من الثقة. لا يمتلك العديد من الطلاب والصحفيين

" أحد أعضاء البرلمان الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته" إلخ.

ج. مصدران مستقلان: واقعة جريدة أركانساس ديموقراط

لأجل ضمان الدقة يتبع الكثير من الصحف سياسة منع نشر المعلومات الجدلية إذا لم يتم التحقق منها عن طريق مصدرين مستقلين على الأقل. ويعتبر هذا صحيحا على الخصوص عند التعامل مع مصادر مجهولة.

توضح واقعة حدثت مؤخراً في جريدة أركانساس ديموقراط سبب اتخاذ العديد من المؤسسات الإخبارية قرار عدم نشر أي شيء أبدا وإطلاقا في الصحيفة إذا لم يتم التحقق منه من خلال مصدر آخر.

في عام 1996 نشرت جريدة أركانساس ديموقراط في ولاية أركانساس ، مسقط رأس الرئيس بيل كلينتون، عدة موضوعات عن التحقيق مع الرئيس من جانب المحامي المستقل كينيس ستار. وجاءت غالبية المعلومات من مصدر مجهول، عمل مباشرة مع مكتب المحامي المستقل والذي أسهمت معلوماته الموثوق بها في كتابة عدة موضوعات جيدة ودقيقة. في بداية عام 1997، أخبر المصدر مراسلا صحفيا أن كينيس ستار قد عقد محاكمات بمحلفين زائفين ليقدّم دليلا على أن عائلة كلينتون متورطة في الحنث باليمين وتضليل العدالة. وقال المصدر أن المحلفين الزائفين برأوا الرئيس من جميع الاتهامات. ولم يستطيع الصحفي أن يجد أي مصدر آخر ليثبت صحة هذه الأقوال، ولكن المحررين قرروا نشر الموضوع على أية حال. نشر الموضوع في الصفحة الأولى في الخامس عشر من فبراير 1997. في اليوم التالي أنكر ستار بعنف وجود أي محلفين زائفين. لقد نشرت الصحيفة موضوعاً غير صحيح ومحررا إلى حد بعيد.

هـ. النسبة والسرقة الفكرية:

يتساءل المراسلون الصحفيون كثيرا عن استخدام مادة من صحف ومجلات ومنشورات أخرى. ما الكم الذي يمكنهم استخدامه؟ سلوك شائع بين بعض الصحفيين أن "يسرقوا اقتباسات" من منشور معين ويستخدمونه مرة أخرى في

تزويد الصحافة بمعلومات سلبية دون إعلان الهوية ولكنهم لا يريدون الدفاع عنها لأنه لا يمكنهم إثباتها.

عندما يعد الصحفي بالسرية، تصبح كلمته كعقد مكتوب، فهو وعد يجب أن يؤخذ في الاعتبار بعناية. فقد تعرض صحفيون للسجن، بدلا من الإفصاح عن مصادرهم.

قد يصح الاعتماد على المصادر المجهولة عادة سينة بالنسبة لكل من الصحفي والمصدر. إن الموظفين الأذكياء يحاولون إثارة السرية عندما تكون غير ضرورية. ويقع الصحفيون المبتدئون على وجه الخصوص فريسة لهذه الفخاخ. غالبا ما يمكن جعل المصدر يقبل النشر بالقول: " سوف أجرى حوارا صحفيا معك بصفقتك الرسمية وأحتاج إلى أن يكون الحوار مسجلا للنشر." وأحيانا ما يرفض الصحفي الاستماع إلى شيء ليس للنشر.

ب. ما هو غير المعد للنشر؟

عندما يتحدث صحفي إلى مصدر هناك مستويات عدة للسرية: غير معد للنشر، ولا ينسب لمصدر، وخلفية متعمقة لموضوع، وأقوال مشوشة متعددة أخرى يمكن تحديدها بطرق عدة. المهم أيا كان المعنى الاصطلاحي فالصحفي والمصدر متفقان على شروط استخدام المادة. تلك الشروط جديرة بالنقاش بوضوح مع المصدر.

تعريفات عامة:

- غير معد للنشر: لا يمكن الكشف عن هوية المصدر ولا استخدام المعلومات حتى يمكن إثباتها من مصدر مستقل.
- لا ينسب لمصدر: يمكن أن يقتبس عن مصدر ما لكن لا يمكن نسب المعلومات له بشكل يحدد هويته أو هويتها. يمكن التفاوض حول كيفية استخدام الاقتباس. على سبيل المثال يمكن تحديد الاقتباس بأنه من " مشارك في المفاوضات" أو "موظف حكومي رفيع المستوى" أو

موضوعاتهم. ربما يكون هذا شائعا، ولكنها صحافة حقيرة. وقد تم طرد العديد من الصحفيين الأمريكيين بسبب سرقتهم لاقتباسات. وقد توفر منشورات أخرى خلفية مفيدة لكن لا بد من مراجعة المادة قبل استخدامها.

لو لم توجد أية بدائل أخرى غير استعارة الاقتباسات فلا بد إذن من نسبتها للناشر الأصلي. على سبيل المثال: صرح مايور براون لجريدة دايلي نيوز " لقد انتهيت من العمل السياسي.

مواد التوزيع: " فن الشعوذة" (أنظر الملحق 6)

تعلمت الصحف درسا أليما يفسر لماذا لا يجب عليهم أبدا ومطلقا نشر أي شيء في الصحيفة إذا لم يוכלه مصدران مستقلان على الأقل.

هـ. دراسة حالة: ترقيع الجلد بسلوفاكيا

"في ليلة السادس عشر من يونيو 1997 عندما أشارت عقارب الساعة إلى الحادية عشرة إلا خمس دقائق توفيت امرأة عن 58 عاما في مستشفى بريسوف. سبب الوفاة: سكتة قلبية"

هكذا بدأ موضوع مثير للجدل نشرته جريدة بريسوف ايفينج بوست بشرق سلوفاكيا بعنوان جلد بشري مفقود تحت كفن الدفن. تسرد القصة بتفاصيل مؤلمة وتستكمل بصور مروعة، كيف أن أقارب المرأة المتوفاة فتحوا كفنها ليجدوا جلدًا قد سلخ وأخذ لاستخدامه في عمليات ترقيع الجلد في المستشفى التي توفيت فيها.

أثار الموضوع الذي نشرته بريسوف بوست لغطا عاما حول أخلاقيات ترقيع الجلد، ودفع إلى توجيه تهديدات برفع دعوى قضائية ضد المستشفى، وتلقى جائزة التقرير الإقليمي للنقابة السلوفاكية للصحفيين. (أنظر الملحق 3).

يعد هذا الموضوع مثالا جيدا لموضوعات المغامرة، قامت به جريدة إقليمية يومية صغيرة ولكن كان يمكن تحسينه باتباع بعض الإجراءات الأساسية للتحقق من المعلومات والحصول على استجابة. ونحن نعرضه هنا لنبين كيف يمكن للموضوعات المحلية أن تصبح وسائل تعليمية هامة.

تمرين قاعة التدريب:

ينقسم المتدربون إلى مجموعات لمناقشة موضوع ترقيع الجلد بسلوفاكيا وطرح أسئلة. عرض النتائج من المجموعات لباقي المتدربين.

نقاط النقاش: إن استجابة مدير المستشفى كانت لتنفذ الجريدة من أخطاء خطيرة وفادحة في الوقائع، مثل الاقتباس من قوانين منتهية ومن تهديدات الدعاوى القضائية. وكان يمكن أن يكون أيضاً التقرير منصفاً.

لم تجر الجريدة موضوعات للمتابعة منها موضوع بشأن عرض نموذج لإزالة الجلد من جثث أخرى. وثمة متابعات أخرى ممكنة: موضوع علمي يوضح القضايا الطبية لترقيع الجلد - مقالة إنسانية أخرى تقتفي أثر ما حدث لجلد المرأة الميتة. هل استخدم مثلا لإنقاذ ثلاثة مراقبين؟ موضوع إخباري حول الدعاوى القضائية التي رفعتها عائلة المرأة الميتة.

الموضوع الحائز على الجائزة في صحيفة بريسوف بوست، يوليو 1997.

معالجة الموضوعات الكبرى

يمكن أن تجمع الموضوعات الضخمة بشكل مثير وبطرق تساعد الكاتب على تنظيم المادة، فالتجميع من شأنه تعزيز سهولة القراءة والعرض.

أفكار مفيدة

- قم بإعداد عرض وكتابة لدراسات حالة لأحداث مختلفة. فعلى سبيل المثال في موضوع حول انتهاكات الشرطة. تم كتابة 12 حالة من إساءات استخدام السلطة كل في موضوع. ويمكن عرضها جميعا في تقرير كبير واحد بتنظيم بسيط، ومقدمة مختصرة تتبعها حالات موثقة.
- فكر في كتابة سلسلة تنشر حلقاتها في مناسبات خاصة عندما تمنع ضغوط النشر المراسل الصحفي من حفظ مادته حتى يستطيع عرضها في موضوع كبير واحد.

وبهذا الشكل تعرض الموضوعات بعد الانتهاء منها على مدى عدة أسابيع أو أشهر. ويوضع رمز لكل من تلك الأجزاء ينيه القراء للموضوع العام.

■ فكر في فصل المقالات القصيرة الجانبية الأعمدة والرسوم البيانية والخرائط والعروض البيانية الأخرى مثل الترتيب الزمني لتواريخ مهمة في الموضوع أو قائمة بأهم الشخصيات.

■ شارك الوثائق مع القارئ. قد تكون الرسائل الأصلية والصور والمخطوطات أو أي وثائق أخرى وسائل بصرية مثيرة لما لها من دور في تعزيز المصداقية. فكر في وضع مقالة جانبية أو صندوق صغير يشرح كيف كتب الموضوع مع صور عن الكتاب الصحفيين والمصورين وكذلك عن المصورين ونبذة عنهم.

مواد التوزيع:

■ "طريقة بول ويليام: خطوات في مشروع التحقيق الصحفي التقليدي" (أنظر المرفق 7)

■ نسخ من سلاسل مقالات منشورة تبين الاستخدام المثير للرسوم البيانية. المسافات المتسعة، الرسوم البيانية البارزة، والصور الكبيرة تخرج الموضوعات بأسلوب مثير.

التحقيقات الصحفية في الصحف اليومية

أوجد الوقت لنفسك

يشكو المرسلون الصحفيون في شرق ووسط أوروبا من أن صحفهم لا تمنحهم الوقت الكافي لكتابة تحقيقات صحفية طموحة. كما تسمع نفس الشكاوى من الصحفيين الأمريكيين. هناك حل واحد لهذه المشكلة: أوجد الوقت لنفسك.

أحياناً ما يعني التحقيق الصحفى إجراء المزيد من المكالمات الهاتفية بدلاً من الاقتناع باثنتين أو ثلاثاً فقط. قم بالواجبات اليومية التي يجب أن تقوم بها ثم استخدم وقت الفراغ للعمل في مشروعك.

غالباً ما تأتي أفضل الموضوعات من الدورات الروتينية للمرسل الصحفي حول هدفه، والتحدث إلى الناس، متابعة الأخبار، واكتشاف الأحداث الغريبة وغير العادية، ثم ملاحظة ما إذا كان نفس الأمر يتكرر أكثر من مرة. على سبيل المثال، إذا كان مطعم للوجبات السريعة يقدم أطعمة ملوثة، فإن هذا يمثل موضوعاً. وتقديم خمسة مطاعم من السلسلة تقدم طعاماً ملوثاً يعد موضوعاً أكثر أهمية. وتقديم 25 مطعمًا لوجبات فاسدة يمثل مشكلة شاملة.

هناك أنواع من الموضوعات يأتي بها المرسل وليست ناتج تعليمات "من الأعلى إلى الأسفل" أي الموضوعات التي يقرر المحررون أنها موضوعات كبيرة. يتطلب الأمر مراسلاً يغطي حدثاً يمثل سبقاً ويصبح خبيراً في موضوع ما، ولا يخاف أن يسأل المصادر، في الظروف العادية، ما هي أكبر مشكلاتهم والموضوعات الأكثر خطورة لديهم.

نقاش قاعة التدريب:

"الكدح - في سلسلة مطاعم الوجبات السريعة، الخدمات رخيصة الثمن أيضاً." بقلم لوشيندا فليسون (أنظر ملحق 4).

خلفية:

هذه قصة قديمة ولكن يتم عرضها هنا لأنها كانت مشروعاً صغيراً يوضح كيفية إيجاد موضوع في مجرى الحديث العادي مع المصادر. تضمن الموضوع عدداً من الشباب الصغير السن يعمل في نفس سلسلة المطاعم التي أصبحت ذات حضور واضح في أنحاء العالم أجمع. قمت بتغطية حركة العمل لمدة عامين كما قمت بإجراء مكالمات هاتفية مع المصادر للتحدث عن موضوعات يومية. أحد مصادر المنتظمة كان يعمل في إدارة البحوث بالاتحاد الأمريكي للعمل - اتحاد المؤسسات الصناعية - وهو المنظمة النقابية

بمقدمة جذابة ولينة، بدلا من التصريح الإخباري الواقعي الذي يسجل أن مطاعم الوجبات الجاهزة تقوم بالتلاعب في الحد الأدنى من الأجر وحرمان موظفيها من ملايين الدولارات بشكل منتظم كل عام وإيضاح كيفية حدوث ذلك. كان ذلك هو الموضوع الأول من نوعه على المستوى الوطني الذي يكشف تورط مطاعم ماكدونالدز، وبرجر كينج، وغيرهم في نوع من الظلم والإساءة الذي تجاوز حده ليصل في النهاية إلى انتهاك قوانين عمل الطفل.

تمرين قاعة التدريب:

كلف الطلاب بقراءة الموضوع، وقسمهم إلى مجموعات لمناقشة أعداد وأنواع المصادر المستخدمة في الموضوع وعوامل نجاحه ونقاط ضعفه.

نقاط للنقاش:

- هل بإمكانك كتابة مثل هذا الموضوع هنا؟
- ما السجلات التي تحاول الحصول عليها؟
- كيف يمكنك القيام بتطوير موضوع مشابه؟

مواد التوزيع:

" تنفيذ المشروع " اجعله أمرا معتادا" (أنظر الملحق رقم 8)

الوطنية، أخبرني أن مطاعم الوجبات السريعة تمارس ضغوطا في الكونجرس لوضع حد أدنى خاص وجديد من الأجر لإعطاء المراهقين رواتب أقل. وذكر أيضا أن مطاعم الوجبات السريعة أكثر من يسىء استخدام قوانين أجور العاملين. ربما كانت تلك الأخبار معروفة وشائعة لدي العاملين في هذه المطاعم ولكنها كانت أخبارا جديدة بالنسبة لي.

استنادا إلى قوانين حرية المعلومات بالولايات المتحدة بإمكان أي شخص المطالبة بسجلات مختلفة للحكومة بشأن موضوعات معينة. فطالبت بسجلات حول انتهاكات قانون الأجر في العديد من المطاعم في فيلادلفيا. وقد استغرق الأمر أسابيع عديدة لأحصل على النتائج. وبمجرد وصول النتائج حصلت على سجلات تفصيلية عن انتهاكات الأجر في مطاعم معينة مرفق بها تواريخ وعناوين وكذلك حالات من الانتهاكات القانونية. استطعت أن أبين أن هناك نمطا ساريا من خرق قانون الأجر - كان يحدث بالفعل - موثقا بحالات واقعية. إن قصة غش مطاعم ماكدونالدز لموظف لديها في دفع أجر عمله الإضافي تعتبر موضوعا صغيرا، بينما يعد اثنا عشر نموذجا من هذا السلوك أكثر إثارة للقراء.

لكن مئات الأمثلة التي تشتمل على ملايين الدولارات والشركات التي تبلغ رؤوس أموالها مليارات الدولارات هي موضوع ضخم. أجريت مقابلات مع موظفين حول ظروف عملهم، لذا حصلت على أسماء حقيقية وأناس حقيقيين لدعم الموضوع. اتصلت بخبراء؛ ليس فقط من منتقدي النقابات، ولكن أيضا بعلماء اجتماع، الذين تحدثوا عن قيمة هذا النوع من العمل، ودلوني علي دراسات توضح أنه عندما يعمل الأطفال في هذه الأماكن لا يتعلمون الكثير، وينخفض مستوى تحصيلهم الدراسي. اتصلت بعد ذلك بالشركات لتسجيل ردود أفعالهم. وأحالوني إلى محام لصناعة الوجبات السريعة وراجعت معه حالات الانتهاكات.

وإنى إذ أتأمل الماضي، وددت لو تناولت الموضوع بشكل مختلف قليلا، والذي ارتأيته موضوعا أفضل بكثير من الذي كتبتة. كتبتة